

كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

لكن عموم هؤلاء الرعاى الذين يتابعونهم يبذلون اموالهم ويمضون اعمارهم فى هذه البدع يقصدون التقرب الى الله ومع ذلك سمي فعلهم بالبدعة وثبت عن ابن مسعود رضى الله عنه فى خبر الذى نتحلّق ووضعا حلّق حلّقا فى المسجد - [00:00:00](#) فى كل حلقة رجل يقول كبروا مئة فىكبّرون. هللوا مئة فىهللون ومعهم حصى يعدون بها التسبيح. فلما اتى اليهم الله عنه والخبر فى الدارمى بسند صحيح قال ما هذا الذى اراكم تصنعون؟ قالوا حصى نعد بها التسبيح يعنى يرون ان الامر يسير - [00:00:26](#) فقال رضى الله عنه ويحكم يا امة محمد ما اسرع هلكتكم هذه انية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكسر. وثيابه لم تبلى. يعنى حديث الوفاة عليه الصلاة والسلام - [00:00:46](#) انكم لعلى ملة هي اهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم او مفتتح باب ضلالة. يقول اختاروا احد اميرين اما انكم وجدتم طريقة افضل من طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:07](#) او انكم فتحتم فى الامة باب ضلالة. قطعاً ما هناك احد يمكن ان يقول بل طريقتى افضل من طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يرضى بانه الضلالة ويقر بهذا - [00:01:20](#) فقالوا والله يا ابا عبدالرحمن ما اردنا الا الخير فقال رضى الله عنه وكم من مرید للخير لن يصيبه يقولون قصدنا وهدفنا وغايتنا ذكر الله فنحن لا نريد الا الخير. فقال وكم من مرید للخير لن يصيبه؟ كم هناك من شخص يقصد - [00:01:30](#) الخير ويظن انه على هدى وانه مرض لله عز وجل ومع ذلك لم ينصبه. ما السبب فى انه لم ينصبه؟ لانه لم يسلك المسلك الشرعى السليم الذى يوصل الى الخير. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فاذا سلك طريقا غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فحتى لو كان يريد الخير - [00:01:55](#) فانه اثم ويصرخ ويصدق عليه انه مبتدع. ثم قال ابن مسعود رضى الله عنه وتفرس فيهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عن قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم - [00:02:15](#) والله اني لاظنكم منهم هم الخوارج يقول انتم الان بدأتم بامر ترون انه يسير تسبحون بطريقة جماعية وعندكم شخص يأمرهم التسبيح فتسبحون بالتهليل فتهللون وعلى هذه الهيئة الجماعية فى المسجد يقول هذا الامر - [00:02:34](#) انا اقول الظن بكم انكم ستصيرون الى ما اخبر به عليه الصلاة والسلام من انكم ستكونون خوارج يقول الراوى فلقد رأيت عامة تلك الحلق يطاعنوننا يوم النهروان. يعنى انهم صاروا خوارج فعلاً. وقال - [00:02:57](#) ضد علي رضى الله عنه يوم النهروان. لان البدع من اشكالاتها كما قال شيخ الاسلام البدع تبدأ شبرا ثم تكون اذرا فى الاتباع ثم تكون اميالا. البدايات فى البدع دائما يسيرة. ثم انها تزداد. يعنى التصوف. اول ما - [00:03:17](#) التصوف فى اخر القرن الثانى والثالث. تدري بماذا؟ بلبس صوف كانوا يلبسون صوفا. ما عقيدتهم فى عمومهم الاغلب جهال. والعقيدة الموجودة عندهم هي العقيدة الموجودة عند عموم المسلمين ما الذى ترتب؟ قالوا ان عيسى عليه الصلاة والسلام لبس الصوف. فقال ابن سيرين وغيره من السلف هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الينا. هذا ان كان عيسى - [00:03:37](#) لكن على فرق ان عيسى لبس الصوف ليس لكم نبي قد بعث لكم فيه الاسوة الى اي شىء صار التصوف هل التصوف الموجود الان او حتى قبل قرون هو التصوف الذى كان فى نهاية القرن الثانى؟ ابدأ. ما كان هكذا لان البدع دائما تبدأ يسيرة. لبسوا الصوف -

وصار الواحد منهم يببالغ في الصوم يسرده دائما ويصلي الليل ابدا وبالعظيمة بجملة من الطرائق التعبدية التي انها تقربه الى الله. لكن اعتقادهم اعتقاد المسلمين عموما. هل التصوف الان على هذا الوضع؟ لا. التصوف في عمومها الاغلب الان كما - [00:04:22](#) وقبل قرون قائم على تعظيم اصحاب القبور وسؤال اهلها من دون الله عز وجل. وهذا ما كان في المتقدمين ابدا. ما كان المتصوف المتقدم ابدا ما كان هذا موجودا لان اصل تعظيم القبور كان عن طريق الرفض في القرن الثالث. ما كان هذا موجودا اصلا في المسلمين - [00:04:42](#)

فالبدع هكذا تبدأ ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يخشون من البدع ويقمعونها ساءت تخرج لانها اذا قمعت انتهت واما اذا تركت فكما قال شيخ الاسلام تكون في البداية شبرا ثم تكون اذرا واميالا. فلاجل ذلك نص على ترك البدع ثم قال - [00:05:03](#) وكل بدعة فهي ضلالة. وهذا مأخوذ من الحديث الثابت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كل بدعة ضلالة. وهذا اللفظ كل بدعة ضلالة من الفاظ العموم. وهو دال على ان تقسيم البدع الى بدع حسنة وبدع مكروهة وبدع واجبة انه باطل لا اساس له. ولم يعرف - [00:05:23](#)

هذا تقريبا الا في القرن السادس. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول وهو افصح الناس كل بدعة ضلالة وكل من الفاظ العموم التي تقتضي ان ما كان من البدع فهو ضلالة. ولهذا ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما - [00:05:43](#) سند صحيح انه قال كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة. هذه مهمة هذه الروايات في غاية الاهمية. لان نوع من للتوضيح للحديث النبوي. كل بدعة ضلالة. وان رآها الناس حسنة. حتى لو قال الناس انها حسنة وطيبة وجيدة وفيها فائدة. فيها مثلا - [00:06:02](#) ذكر لله عز وجل. فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فيها نوع من ترقيق القلب. قال هي بدعة وهي ضلالة وان رأيتموها حسنة استحسنتموها فمن هنا يعلم ان الركيزة الكبيرة التي بدأ بها الامام احمد رحمه الله - [00:06:22](#) ان اصول السنة هي التمسك بما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الحق وترك ما خالفه وهو الابتداع - [00:06:42](#)